الانسحاب على ما كانت عليه قبل هذا التاريخ، وانه سيبقى متمسكاً باتفاقيات كامب ديفيد ونتائجها. وبكلام آخر، فان النظام المصري، وعلى رأسه حسني مبارك، سوف يبقى متمسكاً بتحالفه مع الكيان الصهيوني، وسوف يبقي سفارة اسرائيل مفتوحة في القاهرة، وان هذا النظام المصري، وكما قال حسني مبارك، سيلعب دور الوسيط «لانهاء حالة العداء»، بين الكيان الصهيوني وبقية الدول العربية!!!

هذا هو موقع النظام المصري، بناء على الثابت الأول الذي يتم على أساسه تحديد موقع أي نظام عربي.

أما بالنسبة لعلاقة النظام المصري مع الامبريالية العالمية وزعيمتها الولايات المتحدة الأميركية، فان موقف هذا النظام يتجلى في الأحاديث المتكررة عن ابقاء هذه العلاقة في أحسن مستوى، وفي السماح لقوات التدخل السريع الأميركية بالتواجد في قواعد أميركية مقامة على الأرض المصرية، وفي استعداد النظام المصري، على لسان وزير دفاعه أبو غزالة، لتشكيل قوة عسكرية مصرية بهدف حماية المصالح الأميركية في دول الخليج العربي، لأن الاعتماد في ذلك على قوات التدخل السريع الأميركية سيكون صعباً ومكلفاً للادارة الأميركية، حيث أن كلفة الجندي الأميركي الواحد من هذه القوات تبلغ ١٥٠ ألف دولار أميركي في الشهر، كما قال أبو غزالة نفسه!!

على المستوى العربي يبدو واضحاً أن النظام المصري، بعد الانسحاب الاسرائيلي من سيناء، يحاول توثيق وتعميق علاقاته مع الأنظمة العربية الدكتاتورية والرجعية... وعلى الصعيد المصري الداخلي، فان سياسة النظام بعد ٢٥ نيسان (أبريل) ١٩٨٢، كما كانت قبله، سياسياً واقتصادياً. فهي سياسة الانفتاح الاقتصادي، وسياسة التضييق على القوى الوطنية المصرية، ومنعها من التعبير عن نفسها بحجة أنها شيوعية وملحدة أحياناً، وبحجة أنها مخربة أحياناً أخرى. صحيح أن حسني مبارك أطلق سراح العديد من الرموز الوطنية المصرية التي زج بها السادات في المعتقلات بدون مبرر، لكن الصحيح أيضاً أن هذه القوى، وهي خارج السجن، لم يتم لها التعبير عن نفسها وممارسة دورها، أكثر مما كانت تمارسه وهي داخل السجن، وأن اخراجها من السجن أتى للتخلص من الاحراج الذي تسببه للنظام، فيما لو بقيت داخل السجن.

أما بالنسبة للموقف من الاتحاد السوفياتي وبلدان المنظومة الاشتراكية وحركات التحرر العالمي، فان شيئاً جوهرياً لم يتغير. ان الدور الرئيسي للاتحاد السوفياتي في مجرى النضال ضد الامبريالية، والمساعدة الهامة التي يسديها للشعوب المناضلة من أجل الحصول على استقلالها الكامل عن الامبريالية العالمية، أصبحت حقيقة موضوعية لا يمكن تجاهلها أو التقليل من أهميتها؛ بحيث أصبح من الصعب جداً، ان لم يكن من المستحيل، على حركات التحرر أن تنجز استقلالها الوطني وتحررها الاجتماعي والمحافظة عليهما، دون دعم ومساندة الاتحاد السوفياتي وبلدان المنظومة الاشتراكية، والشواهد على ذلك كثيرة، ولا تحتاج الى تكرار. فما هي علاقة النظام المصري بالاتحاد السوفياتي وبلدان المنظومة الاشتراكية، في عهد مبارك وبعد ٢٥ نيسان (أبريل) ١٩٨٢؟ صحيح أن علاقات النظام المصري مع الاتحاد السوفياتي في عهد مبارك، لم تتميز بالحدة والعداء اللذين كانت تتميز بهما في عهد السادات وبرغبة النظام نفسه، الا أن هذه العلاقات لم تطرأ